فلان صديق حميم اى قريب يهتم لامرى اى بلغ فلان
من الصداقة حدا صح معه اى مع ذلك الحد ان يستخلص منه
اى من فلان صديق آخر مثله فيها اى فى الصداقة ومنها
مايكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم
لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ فى اتصافه بالسماحة
حتى انتزع منه بحرا فى السماحة ومنها مايكون بدخول باء
المعية فى المنتزع نحو قوله وشوهاء اى فرس قبيح المنظر
لسعة اشداقها او لما اصابها من شدائد الحرب تعدو بى
الى الصارخ الوغى اى مستغيث فى الحرب بمستلئم اى
لابس لامة وهى الدرع والباء للملابسة والمصاحبة
مثل الفنيق هو الفحل المكرم المرحل من رحل البعير اشخصه
عن مكانه وارسله اى تعدو بى ومعى من نفسى مستعد للحرب
بالغ فى استعداده للحرب حتى انتزع منه مستعد آخر لابس
درع ومنها مايكون بدخول فى فى المنتزع منه نحو قوله تعالى
لهم فيها دار الخلد اى فى جهنم وهى دار الخلد لكنه انتزع منها
دارا اخرى وجعلها معدة فى جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها
ومبالغة فى اتصافها بالشدة ومنها مايكون بدون توسط
حرف نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوى اى
تجمع الغنائم او يموت كريم صفة غزوة او يموت منصوب باضمار

باضمار ان اى الا ان يموت كريم يعنى نفسه انتزع من نفسه
كريما مبالغة فى كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات
من التكلم الى الغيبة قلنا لا ينافى التجريد على ماذكرنا وقيل
تقديره او يموت منى كريم فيكون من قبيل لى من فلان
صديق حميم فلا يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد
وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها مايكون بطريق
الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطى ولا يشرب كاسا بكف
من بخلا اى يشرب الكأس بكف الجواد انتزع منه جوادا
يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف
البخيل فقد اثبت له الشرب بكف الكريم ومعلوم انه يشرب
بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفى هذا على بعضهم فزعم ان
الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد
فى شئ بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية
لا تنافى التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن
قسما برأسه بل داخلا فى قوله ومنها مخاطبة الانسان
نفسه وبيان التجريد فى ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر
مثله فى الصفة التى سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل
عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
اى الغنى انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى فقد الخيل والمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)